الرأي العام الالكتروني

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الرأي العام باعتباره مفهوما واسعا وشاملا، غير أنه وبظهور النمط الالكتروني منه، كان لزاما على الباحثين تقديم تعريفات مناسبة له، رغم ما شاب البعض منها من غموض في الطرح، واختلاف في تحديد ماهيته، باعتبار "الرأي العام الالكتروني" ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وإنما ارتبط ظهورها كنتيجة لظهور الفضاء العام الافتراضي، وتطور وسائل وتكنولوجيات الاتصال.

ومن بين تلك التعريفات لمفهوم الرأي العام الالكتروني نرصد ما يأتي:

" كل رأي أو فكرة يشارك فيها عدد كبير من الأفراد عبر العالم المتخيل، عالم الانترنت، يؤمنون بها ويسعون إلى تحقيقها على أرض الواقع، لتصل إلى نتيجة سياسية عامة، يتم توصيلها كرسالة اتصالية، من خلال تلك الشبكة (الانترنت)..، وبرتبط تكوينه بمتغيرين أساسيين هما: مستوى التعليم ووجود شبكة للاتصالات وخدمات الانترنت المتوفرة".

" ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير – داخل القطر الواحد أو خارجه- في هذا الفضاء الواسع على الشبكة العنكبوتية المعروفة بالانترنت، والتأثير على أكبر شريحة يمكن الوصول إليها من خلال هذه الشبكة".

ويمكن توصيفه بأنه ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة في هذا الفضاء الواسع، وهو حصيلة النقاشات المعبرة عن كل الشرائح التي تمتلك الانترنت، أو الإرادة التكنولوجية للتعبير والتواصل والنقاش، ولهذا وجب التمييز بين نوعين من الجمهور:

الأول: التقليدي أو الواقعي، والثاني الجمهور الالكتروني الذي سيكون له خصائص مختلفة في جوانب عديدة، خصوصا بعد أن انتقلت موجات الرأي العام إلى الواقع الشبكي الالكتروني، لا سيما أن ظاهرة الرأي العام الالكتروني تعد من بين انعكاسات الاستخدام المتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، الذي نتج عنه تغيرات وتحولات خاصة في علاقته بالدور الرقابي، باعتباره أحد آليات الرقابة الشعبية، كما أن عمق النشاط التواصلي للرأي العام الالكتروني له أثر في توجيه الرأي العام وبنائه على نحو يجعل منها سلطة تهدد السلطة التقليدية للإعلام الرسمي.

أما الباحث "متعب شديد الهماش"، فيعرف الرأي العام الالكتروني بأنه: "مجموع أو نسبة آراء جمهور المشاركين عبر التقنية الالكترونية، في زمن محدد، تجاه قضية أو موضوع معين، تعرضوا له وبادروا إلى الكشف عن رأيهم بشأنه، سواء لكونه يلامس اهتماماتهم، أو لأنهم تأثروا بطرحه للمناقشة أو الحوار".

ويقول الباحث أن من أهم خصائص هذا التعريف أنه تميز بشموله للعناصر الآتية:[1]

- **الجمهور الالكتروني:** الرأي العام الالكتروني لا يتكون من رأي فرد واحد فقط، بل نراه يعني مجموعة كبيرة من الناس تأثروا بهذا الرأي، وتبنوا الفكرة أو المعارضة، فينتج عن ذلك في النهاية رأيا عاما. وقد تكون أفكار هذه المجموعة متداخلة، ومتشابكة بعضها مع بعض، وفي الغالب تأتي في شكل كلمات أو اختيار محدد، ويكون عرض الآراء إما بشكل كامل عن طريق الكلام المنطوق، أو الكلام المكتوب، أو كليهما عبر التقنية الالكترونية، كما قد يكون التعبير عن الآراء بشكل مختصر، فتكون حالة التأييد أو المعارضة أو الحياد من خلال الموافقة بكنابة (نعم)، أو (لا)، أو الحياد بكتابة محايد أو ما شابهها، أو من خلال النقر على أحدهم.
- **الرأي العام الالكتروني محوره قضية أو موضوع معين يهم الجمهور:** بحيث تكون هنالك قضية أو موضوع محدد، تهتم بها المجموعة المشاركة. ويعيرون هذه القضية انتباههم واهتمامهم من خلال تأثيرها فيهم بشكل مباشر لمساسها بمصالحهم، أو ظروف حياتهم، أو عقيدتهم.
- **المناقشة الحرة والحوار بين المشاركين:** أي أنهم السبيل الكفيل لتشكيل الرأي العام. ففي غياب المناقشة الحرة والحوار يكون من الصعوبة تكوين الرأي العام. فالرأي العام يتشكل نتيجة لتفاعل أو اتصال الأفراد، وتلاقي أفكارهم مع بعضهما لبعض، وقدرتهم على التعبير عنها.

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 168-169.

• **التقنية الالكترونية:** ويقصد بها الشبكة العنكبوتية من خلال (مواقع الانترنت والبريد الالكتروني وهواتف الجيل الثالث وغيرها من الأدوات)، حيث أنها أصبحت ملاذا آمنا نسبيا للتعبير عن آراء الناس بحرية، وأخذ استطلاعاتهم دون خوف أو هلع، وأحيانا تحت تغطية وهمية.

ومن أهم المشكلات التي تؤثر على عمومية الرأي العام الالكتروني هي تفشي الأمية الالكترونية في المجتمعات النامية، مما يجعل الرأي العام الالكتروني متأخرا لديهم، وغريب الاسم والأطوار لعدم معرفتهم بكيفية الاستخدام، ولكن مع ظهور الصفحات العربية أصبح من السهل التعبير عن الآراء، والتعامل مع هذه التقنية للوصول إلى الهدف المنشود، وهو التعبير عن الآراء والمشاركة في عملية التواصل عبر التقنية.

• **الزمن المحدد:** الوقت عنصر أساس من عناصر الرأي العام الافتراضي، وخاصة بعد الطفرة الهائلة في مجال الاتصالات مما يسهل سرعة التفاعل والانتشار، ويقصد بالزمن التاريخ (يوم، شهر، سنة)، والوقت (ثانية، دقيقة، ساعة)، ولكل زمن ظروفه الخاصة، والتي تؤثر في آراء الناس وتشكيلها.

وتتغير بتغير أو بانتهاء المسببات لها، والظروف ربما تكون سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو دينية، أو خليط مما سبق، وكذلك للمراحل العمرية للإنسان أهمية كبيرة، فتعبير المراهق عن آرائه وعن القضايا التي تهمه تختلف عن الطريقة التي يعبر بها الإنسان كبير السن صاحب الخبرة والتجربة في الحياة.

خصائص الرأي العام الالكتروني:

يتميز الرأي العام الالكتروني بالخصائص الآتية:
- الانتشار والوصول: يتميز الرأي العام الالكتروني بأنه يصل إلى أكبر فئة ممكنة من الناس، فيتفاعلون معه إما بالتأييد أو المعارضة.
- سهولة قياس اتجاهاته: من خلال الاعتماد على برامج تقنية، تقوم بتوفير إحصاءات دقيقة للرأي العام، ويمكن الاعتماد عليها من قبل القيادات للمساعدة في صنع القرار.
- التفاعل مع غالبية المواضيع التي تهم الناس: يتميز الرأي العام الالكتروني بتواجده في كل المواضيع التي تهم الناس، سواء كانت سياسية، ثقافية، اجتماعية أو دينية.
- التجدد: ومن أهم مميزات الرأي العام الالكتروني أنه يتغير باستمرار، فهو لا يتسم بالثبات، وذلك لنقل صوت وآراء الناس بسرعة فائقة.
- انخفاض التكلفة: ففي الآونة الأخيرة أصبحت الانترنت والتقنيات الالكترونية رخيصة التكلفة، كما أنه أيضا أصبح بالإمكان استخدام الانترنت مجانا في بعض المدن الذكية.

ويضيف الباحثان " نورين عشاش ومحمد بشير" خصائص أخرى للرأي العام الالكتروني، تتمثل في ما يأتي:

- يكون التعبير عن الرأي في مختلف المواضيع التي تثير اهتمام الناس في سياقات إلكترونية، وعبر فضاءات افتراضية من خلال شبكة الانترنت تحديدا، كالمنتديات والمجموعات الفيسبوكية وساحات الحوار والمدونات الالكترونية، وغيرها من مواقع الشبكات الاجتماعية.
- قد يكون الرأي العام الالكتروني مبنيا داخل المجال الجغرافي للدولة وأحيانا خارجها، على حسب الأهمية التي يكتسيها كل موضوع، فقضية اختطاف الأطفال قد تبدو موضوعا يثير الرأي العام في داخل الجزائر أكثر من غيرها، بينما قضية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام تثير الرأي العام داخل الوطن وخارجه في كل دول العالم الإسلامي.
- الرأي العام الالكتروني مرتبط فقط بالمستخدمين للشبكة العنكبوتية.
- يسعى الرأي العام الالكتروني إلى تجسيد الآراء والتوجهات التي تم التوافق عليها إلكترونيا إلى أرض الواقع، فلا فائدة من تشكيل رأي عام تبقى توجهاته حبيسة فضاء افتراضي، ولا يتم تجسيدها في الميدان.

- يسعى الرأي العام الالكتروني إلى التأثير في أكبر عدد ممكن من المستخدمين لشبكة الانترنت، حتى تتسع دائرة من يتبنون الرأي ذاته.

طرق وأدوات قياس الرأي العام الالكتروني:

من أهم أدوات الرأي والتعبير عبر الانترنت نذكر:

- التجمعات الافتراضية: وهي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت تمثل نقطة التقاء لمجموعة من الأشخاص يتواصلون معا من خلالها باستخدام نظم القوائم البريدية، أو التراسل الفوري، والمحادثة والحوارات المطولة، والذين يجمعهم اهتمام مشترك إزاء قضية ما.
- المنتديات: هي عبارة عن برمجيات يتم تركيبها على مواقع الانترنت، لتسمح بتلقي مساهمات وأفكار وآراء من قبل أي شخص يسجل نفسه في المنتدى، وعرضها على المشاركين الآخرين في اللحظة نفسها، ثم إتاحة الفرصة لكل المشتركين الآخرين لقراءة المساهمة فورا والرد عليها في اللحظة ذاتها، سواء بالاتفاق أو الاختلاف، أو بالدفاع أو الهجوم. ومن هنا ينشأ الحوار الديمقراطي بشفافية وبلا قيود.
- التعبير عن الرأي عبر نظام التصويت الهاتفي: حيث يتم الاتصال الهاتفي للمشاركة بالرأي والتعبير، وأيضا عبر الهاتف للمشاركة في أحد البرامج أو التعبير عن مشكلة ما أو موقف معين، والتي تعد جزء من عملية قياس الرأي العام.
- استطلاعات الرأي الالكترونية: حيث أصبحت مادة دسمة في الكثير من المواقع على شبكة الانترنت، والتي تهدف إما إلى استطلاع رأي زوار الموقع تجاه موقف معين، أو محاولة بناء رأي تجاه قضية ما، وأصبح هناك استمارات رأي الكترونية إلى جانب استطلاعات رأي سريعة حول الأحداث الجارية، وتتميز تلك الاستطلاعات بسهولة تسجيل المستطلع رأيه، وإلى درجة الأمان التقنية في الاستطلاع، وتفادي عملية الأخطاء في عملية الإحصاء؛ حيث يتم الإحصاء إلكترونيا.
- آلية التصويت والانتخابات: حيث تستخدم الانترنت في عملية التصويت في الانتخابات، بالإضافة إلى الأدوات الأخرى مثل الهاتف المحمول والثابت، والبرامج الالكترونية التي تساعد على إعداد الجداول الانتخابية وقواعد بيانات الناخبين، وتنقيتها وفرز الأصوات وإعلان النتائج، وتتميز برامج التصويت الإلكترونية بالشفافية والحيادية.
- البريد الالكتروني والمجموعات البريدية: حيث يستخدم لنقل الأفكار والآراء بين الأشخاص، والتواصل السياسي بين المرشحين والناخبين، أو ما بين القادة السياسيين والجماهير، حيث يتم إنشاء مواقع خاصة برؤساء الدول والزعماء بها البريد الإلكتروني الخاص بهم، أو رؤساء الأحزاب السياسية أو قادة الرأي العام. ويتم تجميع أعداد من البريد الإلكتروني في مجموعات يتم التراسل فيما بينهم، وإعلام أعضائها بالمواد الإعلامية بشكل فوري وسريع، والدعوة للانضمام من قبل أي مستخدم للانترنت، حيث تكون العضوية بها مفتوحة.
- مواقع الانترنت الخاصة: حيث أدت سهولة إنشاء موقع على شبكة الانترنت إلى اتجاه الأفراد، أو المنظمات، أو الأحزاب السياسية أو منظمات المجتمع المدني إلى إنشاء مواقع خاصة تعرض قضايا معينة، حيث رخص التكلفة وتعدد الوسائط الإعلامية مكن أيضا من إنشاء إذاعات عبر الانترنت، أو بث مواد إعلامية بما يقترب من وسيلة إعلام خاصة لكافة التيارات السياسية والدينية.
- المدونات: وهي صفحات مجانية توفرها مواقع على الانترنت للمستخدمين، حيث تتنوع وفق غرض القائم بالاتصال، ينشئها أفراد أو جماعات لتبادل الأفكار والآراء حول الأخبار أو الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، والتي يطرحها الناشر على صفحاتها، ويتم تحديث تلك المقالات القصيرة باستمرار كما في الصحيفة اليومية التقليدية، وآلية للنشر الالكتروني على الانترنت بأسلوب سهل، وأيضا وسيلة نشر عامة أدت إلى زيادة دور الانترنت باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى.

- مواقع التوقيعات الإلكترونية: والتي تتيح فرصة التسجيل بعدد كبير كمعارض أو مطالب بتغيير سياسة معينة، حيث تعتمد شرعية تلك التوقيعات بكم التوقيعات التي تجمعها عبر التسجيل من خلال مواقعها. وتكون تلك التوقيعات نوعا من المعارضة السلمية، والتعبير عن آراء مختلفة.
- رسائل SMS والهاتف: حيث يتم استخدام رسائل الهاتف في حشد التعبئة السياسية، والإطلاع على أخبار الانتخابات، وخاصة مع اندماج خدمات الانترنت والتحويلات المالية والخدمات التلفزيونية والإذاعية من خلال الهاتف المحمول، وكذلك إمكانية التصويت في الانتخابات من خلاله.
- مواقع الشبكات الاجتماعية: وهي تلك المواقع التي تتيح فرصة التعارف والاتصال بين عدد كبير من الأفراد على مستوى العالم، كما يتم إنشاء مجموعات يمكن أن تجتذب إليها المزيد من الأفراد، وتتميز تلك المواقع بسرعة تناقل المعلومات والصور، وخاصة مقاطع الفيديو، ومن أبرزها فيسبوك وتويتر.
- الاستفتاء عبر الإيميل: ويتضمن إرسال استمارة الاستفتاء عبر الإيميل، ويقوم المبحوث بإعادة إرسالها عقب الإجابة عليها، وهذا النوع يحتوي على أسئلة بسيطة وقليلة مع إضافة بعض الأسئلة المفتوحة، وتصلح هذه الطريقة بالنسبة للاستفتاء الصغير على عينة كبيرة، وتكون الإجابة عالية في حالة استخدام عدد محدود من الأسئلة.
- الاستفتاء عبر مواقع الانترنت: هذا النوع من أبحاث السوق يتطلب إنشاء مواقع خاصة؛ فالأبحاث التسويقية تعتبر وسيلة سهلة الوصول إليها، وتتسم بالتفاعلية والانتشار.
- استطلاعات الرأي الالكتروني: وهي عبارة عن استمارة قد تكون صغيرة أو بسيطة تهدف إلى استطلاع رأي زائري الموقع حول أحد القضايا الهامة؛ حيث يتم إظهار النتائج وعدد المصوتين ونسب المشاركة.
- التعليقات الالكترونية: وتعني قيام المستخدم بكتابة تعليق على خبر أو حدث معين للتعبير عن رأيه أو موقفه من قضية ما، وهناك عدد من المواقع تتيح تلك الخدمة.

مظاهر وآليات التحول من الرأي العام الواقعي إلى الرأي العام الالكتروني:

تسبب ظهور الانترنت عامة، ولا سيما الشبكات الاجتماعية في تحويل الرأي العام في الواقع الحقيقي إلى رأي عام الكتروني عبر منصات وصفحات التعبير عن الرأي المتوفرة بالفضاء الالكتروني، ولم تقتصر عملية التعبير على الرأي على الإدلاء بالرأي فقط، بل أيضا مشاركة الرأي والتفاعل مع الآراء الأخرى والتعبئة والضغط وغيرها من العمليات. وفيما يأتي أهم مظاهر التحول من الرأي العام الواقعي إلى الرأي العام الالكتروني:[2]

- أتاحت شبكة الانترنت والشبكات الاجتماعية الفرصة لكل جماعة أو فرد في تكوين جماعة افتراضية تقف خلف قضية ما، تعبر عنها وتتعلق بمصالحها، ويكون الانضمام لهذه الجماعة مفتوحا أمام الجميع ممن لديهم الرغبة في المشاركة.
- تجاوز المجتمع المحلي بكل تقسيماته الضيقة للخروج إلى رؤية عامة تتعلق بالاهتمام بقضية من قضايا الرأي العام الدولي، وأصبح لتلك القضايا وغيرها دور في الاستحواذ على اهتمام المواطن المحلي الذي ظهر كمواطن عالمي تهمه قضايا عالمية، ويتفاعل معها من خلال المظاهرات أو الاحتجاجات أو المشاركة بالرأي والتعليق أو تكوين تحالفات، وذلك عبر الفضاء الالكتروني.
- تحول القضايا التي ينبغي أن يتم التفاعل بشأنها داخل الحياة الأسرية، أو في حدود الفرد تنتقل لتصبح موضوع حوار في المجال العام، وذلك بعد كسر احتكار دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.

[2] نصيرة سالم: **الرأي العام بين الواقعي والالكتروني**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10، العدد 3، أكتوبر 2022، ص ص 259-260.

- بروز دور الكتلة الحرجة من الشباب لقيادة التفاعلات للحادثة على الفضاء الالكتروني، وما تمثله من معارضة لكل ما هو قائم، والرغبة في التغيير والتمرد على ما هو قائم، الأمر الذي يؤول إلى رفضهم للمجتمع الواقعي القائم.
- تمكن الفرد من صناعة المحتوى السياسي، واستقباله وإرساله، وذلك للاستفادة من إمكانيات الهاتف المحمول وقدرته على التصوير والاتصال بالانترنت وغيرها من الخدمات المختلفة، وإتاحة القدرة على المشاركة السياسية من أي مكان وفي أي زمان.
- القدرة على القيام بشكل جديد من الحركات الاجتماعية، ونوع جديد من وظائف المجتمع المدني، وذلك بالقدرة على القيام بعمل فردي تطوعي حر غير خاضع لتوجيهات من جهات معينة، بل للقناعة الخاصة للفرد.
- القدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي إلى تكوين وتشكيل جماعات وتحالفات الكترونية عبر الفضاء الالكتروني تساعد على عملية تشكيل الرأي العام، وتنوير بما يدور في العالم الحقيقي.
- إتاحة الفرصة لتكوين إعلام بديل يعبر عن اتجاهات المعارضة، وقادر على الربط بين فئات اجتماعية مختلفة، تتمثل في القوى الاجتماعية والثقافية والمدافعين عن حركة الرأي العام. والتعبير عن آراء الأقليات أو اتجاهات مناوئة للمعتقدات والأفكار السائدة والراسخة في المجتمع، وتبني آراء وموضوعات لا تحظى بالقدر الكافي من اهتمام وسائل الإعلام التقليدية، والتصدي لهيمنة وسائل الإعلام التقليدية وحشد الدعم والتضامن ضد سياسات النظام السياسي.

مظاهر التعبير عن الرأي العام الالكتروني:

قد يخشى المستخدمون من التعبير عن آرائهم في الفضاء الافتراضي كنتيجة للقمع أو الخوف من القبضة الأمنية، أو الخوف من الاضطهاد الالكتروني في حالة عرض الرأي المخالف للرأي العام الالكتروني السائد.

ورغم ذلك، توجد العديد من **الدوافع** للتعبير عن الرأي العام الالكتروني، ومنها:

- تحقيق الذات وحب الظهور، ومحاولة جذب الانتباه.
- الشعور بالاغتراب في المجتمع الحقيقي، والرغبة في الهروب إلى مجتمع افتراضي آخر.
- الكبت والعزلة والحاجة إلى التنفيس والتعبير عن الذات، ومزاولة الحرية الافتراضية.
- إبراز الاهتمامات المشتركة بين المستخدمين والتعبير عنها.
- التفاعلية الفورية، وما تتيحه المجتمعات الافتراضية من حوار متبادل بين الأطراف المشاركة.
- الاستثمار العاطفي؛ حيث استغلت النخبة الشبكية الجديدة تقنيات الاتصال في التعبئة العاطفية للمتفاعلين من خلال الاحتجاج، واستغلال القدرة على التشبيك في جمع التأييد حول قضايا الاحتجاج.

وفي حالة التعبير عن الرأي العام الالكتروني، فيوجد العديد من المظاهر والأشكال التي يمكن أن يصل بها الرأي عبر الفضاء الافتراضي، ومن هذه المظاهر ما يأتي:

1- التظاهرات الالكترونية: وهي دعوات تأخذ طابعا احتجاجيا عن الأداء السياسي لحكومة ما، أو رئيس ما، أو تدعو لموقف سياسي معين، أو تناهض قرارا معينا.
2- العصيان المدني الالكتروني: هو شكل من أشكال الضغط – غير العنيف- على المؤسسات الحكومية أو الرسمية المنخرطة في أعمال غير أخلاقية أو غير قانونية، أو تضر بالإنسانية بطريقة أخرى، حيث يمكن من خلال البيئة الالكترونية تدويل وحشد وتنظيم وتأليب الرأي العام عالميا.

ويرتبط بالعصيان المدني الالكتروني الدعوات الالكترونية بالإضراب المدني، وكافة الأنشطة الاحتجاجية الالكترونية التي تعبر عن تحد لأمر ما، أو لقرار ما، حتى ولو كانت غير مقيدة بالقانون.

3- مهاجمة الصفحات الحكومية الالكترونية: عبر الشبكات الاجتماعية أو قرصنتها، وإغلاق صفحاتها أو اختراقها، وهو ما يعرف بالنشاط القرصني Hacktivism.
4- جمع التوقيعات الالكترونية: للمطالبة بتغيير سياسات أو قرارات أو الاحتجاج على فعل غير أخلاقي أو منافي للأديان.
5- الدخول في تعليقات حوارية: بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية للقيام بنقاشات، وتكوين رأي مناصر أو مناهض لقضية من القضايا، وتكوين التحالفات السياسية.
6- نشر أفكار الإضرابات: أو الاعتصامات بين أكبر عدد من مستخدمي الشبكات.
7- إرسال كم كبير من الرسائل الاحتجاجية: في شكل تعليقات أو رسائل خاصة.
8- تدشين مواقع على الانترنت: لنشر الأفكار والرؤى الخاصة بالموقف الاحتجاجي، للحصول على تأييد الرأي العام وتجنيد المواليين والداعمين لفكرة الاحتجاج من جماعات المصالح المختلفة.
9- تأسيس مجموعات على الشبكات الاجتماعية: وجذب الأعضاء إليها كمواقع الفيسبوك وتويتر وغيرها، لخلق شبكة من الاتصال والتواصل بين أعضاء المجموعة.

خصائص وسمات الرأي العام الالكتروني:

يقسم الباحثون خصائص الرأي العام الالكتروني إلى نوعين؛ خصائص عامة وذاتية. بالنسبة للخصائص العامة فيقصد بها أهم السمات الوظيفية للرأي العام الالكتروني، أما السمات الذاتية فهي السمات التي تميزه عن الرأي العام التقليدي.

- السمات العامة للرأي العام الالكتروني: وتتلخص في أنه معلن وحر، نشط ومتغير، سريع التقلب، سرعة التشكل والحساسية الزائدة نحو القضايا، التنوع وتحديد الاتجاهات.
- السمات الذاتية للرأي العام الالكتروني: ويمكن حصرها في الانتشار والوصول، سهولة قياس اتجاهه، التفاعل، انخفاض التكلفة، خصوصية المبحوث اللامركزية، الاندماج والتكامل الدولي، الشفافية، أكثر تحررا من الرأي العام الواقعي، وقد يكون الرأي العام الالكتروني تجاه قضايا عقائدية وأخلاقية.

طرق تحرك الرأي العام الالكتروني لإحداث التغيير الواقعي:

يسعى الرأي العام الالكتروني لتجسيد الآراء والتوجهات، التي تم التوافق عليها الكترونيا على أرض الواقع، لإحداث التغيير المنتظر والفعلي، وذلك من خلال أحد الأسلوبين الآتيين:

1- أسلوب الفعل الالكتروني المباشر: ويتم من خلاله توجيه الفعل مباشرة من المنبر الالكتروني لعملية التغير في الواقع، كتنظيم حملات التنظيف، أو توجيه الناس للقيام بأفعال وسلوكات معينة من المفروض أنها إيجابية، لتجنب الأخطار أو الاستفادة من وضع ما، والفعل هنا ينبثق مباشرة من الفضاء الالكتروني ليخرج جاهزا، لا يحتاج إلى دعم واقعي، لهذا لا يتم هنا السعي لتشكيل رأي عام واقعي عقب الالكتروني. وهناك عدة طرق منها توجيه الفعل الواقعي، القيام بجمع التوقيعات الالكترونية على العرائض الالكترونية، تنظيم حملات الدعم الكترونيا، وتنظيم احتجاجات الكترونية عن طريق النشر وزيادة التفاعلية، وغيرها من الأساليب.

2- أسلوب التحول من الواقع الالكتروني إلى الفعل الواقعي (التأثير غير المباشر): وذلك بالتحول من الصيغة الالكترونية للرأي العام إلى الصيغة الواقعية؛ أي التحول لرأي عام واقعي، يتحرك في الواقع في شكل مظاهرات واحتجاجات واقعية، أو تجمعات وتظاهرات وغيرها، ويتم من خلاله تغيير الواقع، فثورات الربيع العربي، أو مظاهرات السترات الصفراء في باريس عام 2018، أو الحراك الشعبي الجزائري عام 2019.. وغيرها، ما هي إلا رأي عام الكتروني تم تشكيله على شبكات التواصل الاجتماعي منذ فترة من الزمن، ثم تنظيمه ليتوجه للساحات الواقعية.

الإيجابيات والسلبيات المتحققة من الرأي العام الالكتروني:

ساهم الرأي العام الالكتروني في تحقيق عدد من الفوائد و**الإيجابيات** بالنسبة للمستخدمين، وهي:

- يساعد المستخدمين على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم من خلال الويب والتقنيات الأخرى.
- تشجيع المستخدمين على إبداء الآراء دون خوف وبحرية.
- يمكنهم من معرفة موقف من حولهم تجاه أي قضية مطروحة، ومعرفة تفكير الآخرين حيال القضايا.
- اكتشاف مواهب جديدة، ولا سيما ممن يدلون بآراء الكترونية ساخرة.
- قد يساعد الحكومات على اتخاذ قرارات معينة نتيجة لتحليل الرأي العام الالكتروني تجاه القضايا الوطنية المختلفة.
- يحقق نوعا من التواصل الثقافي مع المجتمعات الأخرى والمجتمع العالمي.
- يساهم في تعميق مفهوم عولمة الرأي العام، فالاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، اتخذت طابعا عالميا مستفيدة من التطور الهائل الذي وصلت إليه تقنية الاتصالات.
- يعمق من شعور المستخدم بتقديره لذاته.

ومع كل هذه الإيجابيات، إلا أن الرأي العام الالكتروني يعتريه بعض العوائق، ومن عوائق و**سلبيات** الرأي العام الالكتروني نذكر:

- اقتصاره على مستخدمي شبكة الانترنت، وحائزي التقنيات الالكترونية الأخرى فقط.
- قد يكون أحيانا متعارضا مع الثوابت الأساسية في المجتمع مثل الدين والعادات وغيرها.
- يصعب في بعض الأحيان معرفة الجمهور المستخدم ونوعيته وسماته الحقيقية.
- عدم الثقة الكاملة بنتائج الرأي العام الالكتروني لوجود بعض الثغرات التقنية.
- استخدام الأسماء المستعارة التي تساعد على عدم ظهور الشخصية الحقيقية للمستخدم، مما يسهل له الإساءة للآخرين، والتعبير غير الأخلاقي عن رأيه، والبعد عن أدبيات الحوار، والأخلاقيات العامة.
- انتشار معلومات مغلوطة أو شائعات عبر الأوساط الالكترونية، قد تؤدي إلى تشكيل رأي عام مضلل.
- عدم توافر عنصر الجدية في كثير من الآراء المطروحة على الساحات الالكترونية.
- زيادة حالة التفتيت المجتمعي.